

بغية الطلب في تاريخ حلب

. @ 576 @

وقال حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف عن أبي حارثة وأبي عثمان عن خالد وعبادة والربيع عن النعمان عن رجاء بن حيوة قالوا لما كان ذو القعدة من سنة ست عشرة أغزى هرقل حمص في البحر وقد اتخذوا مسالح ونزل علقمة بن محرز وعلقمة بن حكيم الرملة وعسقلان وذواتها وفعل يزيد وشرحبيل نحوا من ذلك واستمد أهل الجزيرة واستثار أهل حمص فأرسلوا إليه بإننا قد عاهدناهم فنخاف ألا تنصر وخرج على أبي عبيدة في جيلة الروم فاستمد أبو عبيدة خالدا فأمده بمن معه جميعا لم يخلف أحدا فكفر أهل قنسرين بعده وتابعوا هرقل فكان أكفر من هنالك تنوخ الحاضر وكان تمسك كل أمير بكورته من القوة وهو أنجز وأعز للمسلمين ودنا هرقل من حمص وعسكر وبعث البعوث إلى حمص فأجمع المسلمون على الخندقة والكتابة إلى عمر رضوان الله عليه إلا ما كان من خالد فإن المناجزة كانت برأيه فخذقوا على حمص وكتبوا إلى عمر واستصرخوه وجاء الروم ومن أمدهم حتى نزلوا عليهم فحسروهم وبلغت أمداد الجزازرة ثلاثين ألفا سوى أمداد قنسرين من تنوخ وغيرهم فبلغوا من المسلمين كل مبلغ وجاء الكتاب إلى عمر وهو متوجه إلى مكة للحج في ذي الحجة فمضي لوجه وكتب إلى سعد إن أبا عبيدة قد أحيط به ولزم جهته فانبذ المسلمين بالجزيرة ومرهم بالجد ومرهم بالتوجه إلى حمص وأمد أبا عبيدة بالقعقاع بن عمرو فخرج القعقاع بن عمرو ممدا لأبي عبيدة وخرجت الخيول نحو الرقة وحران ونصيبين فدوخوا الجزيرة وبلغ قبائل القوم بحمص فارتحلوا إلى مدائنهم وبادر المشركون يجفلون عنها وسمعهم المسلمون فيها ولما دنا القعقاع بن عمرو من حمص أقبلت إلى هرقل كتائب من تنوخ خوفا وذلا وأخبروه الخبر فأرسل إليهم إنني وإني لولا أنني في سلطان غيري ما باليت أقللتم أم كثرتم أو أقمتهم أو ذهبتهم فإن كنتم صادقين فأنفثوا كما أنفث أهل الجزيرة فساموا سائر تنوخ ذلك فأجابوهم وراسلوا خالدا إن ذلك إليك فإن شئت فعلنا وإن شئت أن تخرج علينا فننهزم بالروم فقال بل أقيموا